

تمهيد

ما إن صدر « بوشكين » في سلسلة « اقرأ » ، وانتشر بين القراء حتى تفضل عدد كبير من أدباء البلاد العربية وكتابها وشعرائها ، وحتى إماما بالمراسلات الخاصة ، أو على صفحات المجلات ، أن أضع في العربية مؤلفاً جديداً يستمد مادته من الآداب الروسية الكلاسيكية ، فوقع اختياري على الدكتور أنطون تشيخوف ، مع أنه أكثر الكتاب الروس انتشاراً في الأدب العربي الحديث .

وكثيراً ما يلجأ كتاب القصة في البلاد العربية اليوم إلى تشيخوف في محاولتهم وضع قصص محلية نابضة بالحياة ، ملأى بالصور الفنية ، غنية بالألوان الزاهية ، طافحة بالوقائع والمحسوسات خالية من الثثرة ولغو الكلام ، وهذا ما يحدا بي أن أترجم لخالق القصة الروسية القصيرة ، وأبين مكانته بين أدباء الروس العظام .

ويحذر بي أن أذكر في هذا المضمار أنني لست أول من يعرب صفحات من الأدب الروسي من مصادره الأصلية مباشرة ؛ فهناك فريق من الأدباء الذين تخرجوا من المعهد الروسي التبشيري في الناصرة (فلسطين) في أوائل هذا القرن ، قد ترجموا لتشيخوف ، وتولستوى ، وتورغينيف ، وغيرهم ، إبان الحكم العثماني ، إلا أن ترجماتهم هذه كانت يسيرة جداً ، وفيها من حرية التصرف ما فيها . زد على ذلك ما تركته الخطة التبشيرية التي تمشى عليها معهد الناصرة من أثر في بعض أولئك الأدباء ، مما أدى إلى حصرهم في نطاق محدود من التفكير الأدبي الكنسي ، وإبعادهم عن تعريب النواحي القوية في أدب صقلية الشمال . والدليل على ذلك أنه ما إن تدهورت روسيا القيصرية سنة ١٩١٧ و زال شبحها عن الشرق العربي حتى

نفض أولئك الأدباء أيديهم من الآداب الروسية . وبعد مضي ربع قرن من الزمن نسوا اللغة الروسية على وجه التقريب .

» » »

لقد انتقيت لكتابي هذا مجموعة من مسرحيات تشيخوف من ذوات الفصل الواحد ، كما انتقيت له طائفة من قصصه الروسية الصميمة ، ونقلتها إلى اللغة العربية ، محافظاً على روح المؤلف ومزاجه وتعايره ، بحيث لا يتعذر على القارئ العربى أن يلمس أنه يطالع أدباً غير أدبه ، ويشاهد مجتمعاً غير مجتمعه .

وقدمت فى مطلع الكتاب دراسة عامة لحياة تشيخوف ونأليفه ، ليستعين بها القارئ على تتبع مراحل تفكير ذلك العبقرى الروسى ، وإدراك كنه مسرحياته وقصصه .

فعسى أن أكون قد أحسنت اختيار المؤلف ، وأصبت فى انتقاء بعض مآثره الخالدة .

نجالى صدقى